

**الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة
المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء نموذج
العوامل الخمس الكبرى للشخصية**

إعداد

أ.د. مناحي فلاح العزمي
أستاذ مشارك - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت

أ.د. حامد جاسم السهو
أستاذ مشارك - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت

أ.د. زينب عبدالرضا عباس
أستاذ مشارك - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور
المجلد الرابع عشر - العدد الأول - لسنة ٢٠٢٢

الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية

الإطار العام للبحث

مقدمة البحث

نعيش في عصر من الثورة التكنولوجية الهائلة في مجالات المعلومات والاتصالات والتي حولت العالم لقرية صغيرة وكان لها تأثيرات إيجابية عديدة على حياة أغلب سكان المعمورة خاصة مع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية والإنترنت. ومع ذلك، فإن لكل تكنولوجيا حديثة جوانبها السلبية خاصة تلك التي تتعلق بالعوامل النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع. ومن بين أبرز هذه التأثيرات السلبية ما يُعرف في عصرنا الحالي بإدمان الإنترنت، وارتبط به أيضاً كنوع فرعي الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.

ولقد صار استخدام الإنترنت يتزايد بشكل هائل يوماً بعد يوم في ظل الاعتماد على التطورات التقنية. ومن تبعاته أن الاستخدام الكثيف والمفرط للإنترنت قد يؤدي إلى استخدام إدماني للإنترنت يطلق عليه إدمان الإنترنت (Yilmaz, Şimşek, Ceyhan, & Bakioğlu, 2016). ولقد تم تقديم مفهوم إدمان الإنترنت - للمرة الأولى - في الاجتماع السنوي لرابطة علم النفس الأمريكية عام ١٩٩٦. وخلال العقد الماضي، تم قبول مصطلح "إدمان الإنترنت" واعتباره من الاضطرابات، ذلك أن الأشخاص المدمنين على الإنترنت، لديهم أعراض مشابهة لتلك الأعراض المرتبطة بأنواع الإدمان الأخرى ومنها المقامرة المرضية، وربما يعانون من اضطرابات متعددة. وتشير البحوث أنه اضطراب نفسي فسيولوجي، يتضمن تغيرات وجدانية، وأعراضاً انسحابية، وانقطاعاً عن العلاقات الاجتماعية (أحمد عبد الخالق وزهراء رضا، ٢٠١٣، ص ٨٨).

ومع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة أصبح إدمان الإنترنت يتشكل في جزء كبير منه من إدمان بشبكات التواصل الاجتماعي التي زاد معدل استخدامها بشكل كبير مع بداية القرن الحادي والعشرين. وفي الوقت الحالي، توجد المئات من الرسائل العلمية والبحوث والدراسات المنشورة في الدوريات العلمية والمؤتمرات المختلفة والتي تركز على إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، والذي بات يمثل قضية بحثية محورية في علم النفس والصحة النفسية.

ومن أبرز الأمثلة على شبكات التواصل الاجتماعي نجد الفيسبوك الذي يمثل الشبكة الاجتماعية الأكثر شهرة، ويشمل ٦٠ مليون مستخدم وفي زيادة لعدد المشتركين باستمرار (فهد السميح، ٢٠١٩، ص ٩٥) إضافةً إلى مجموعة متنوعة من شبكات التواصل الاجتماعي ومنها شبكات مشاركة الصور كـ الانستجرام وشبكات مشاركة مقاطع الفيديو مثل يوتيوب.

ويعد الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي مشكلة اجتماعية نفسية يتزايد انتشارها في المجتمع يوماً بعد يوم ولاسيما بين الطلبة الذين هم في طور النمو، وبحاجة إلى تطوير شعورهم بهويتهم، وبالقبول الاجتماعي، وتكوين علاقات حميمة مع الآخرين، ولهذا أصبحت هذه الظاهرة موضع اهتمام الباحثين (مصطفى أبو بكر ومروة صادق، ٢٠١٨، ص ٧٧٠).

كما يؤدي الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي إلى زيادة إحساس الأفراد بالعزلة والاعترا ب والانفصال عن الواقع، ويزيد الإحساس بالاعترا ب، بالإضافة إلى تنمية نزعات العنف والتطرف لدى النشء ويستنزف قدراتهم على الصبر والتحمل، ويجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب وانفصام الشخصية فضلاً عن انتشار السطحية والذاتية لدى الشباب مقارنةً بأنشطة مثل القراءة وممارسة الرياضة (فطيمة دبراسو، ٢٠١٧، ص ١٩٠).

ونظراً للتأثيرات الكبيرة للإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، فقد عمل التربويون وعلماء النفس بجد للكشف عن العوامل التي تقف وراء هذا الاضطراب النفسي والاجتماعي الخطير. وركزوا على دراسة طائفة واسعة من العوامل المحتملة التي تكمن وراء الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي. ولعل من أهم العوامل التي يمكن أن يكون لها دور حيوي في التأثير على وتفسير الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي تلك العوامل التي تم تقديمها في سياق نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

وفي هذا الصدد، تشير الدراسات العلمية إلى أن إدمان الإنترنت والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يُعزى إلى بعض السمات الشخصية؛ لاسيما العوامل الخمس الكبرى للشخصية. غير أن نتائج الدراسات السابقة غير متفقة فيما بينها في هذا الصدد (Astarini & Yudiarso, 2019)؛ وهو ما يبرز الحاجة لمزيد من الدراسات التي تركز على الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

ويُنظر للشخصية بأنها عبارة عن بناء أو تنظيم ديناميكي يميز ما بين شخص وآخر، وهذا التنظيم هو الذي يحدد ميول الشخص وسلوكه في المواقف المختلفة، وبالتالي فإن دراسة الشخصية تمكننا من التنبؤ باستجابة الفرد وسلوكه في المواقف الحياتية المختلفة التي يمر بها (مروان قديح، ٢٠١٩، ص ١٤).

ولقد قام علماء نفس الشخصية بإجراء عدد كبير من الدراسات ومن خلالها تكررت خمس سمات في الشخصية أطلق عليها جولديرج اسم العوامل الخمسة الكبرى ووضعها في نموذج يجمع أشدات السمات المتناثرة في فئات أساسية مهما أضيف إليها أو حُذف منها تبقى موجودة كعوامل لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية، وقد أيدت صدق هذا النموذج وثباته دراسات من دول عديدة في العالم (إلهام الدسوقي، ٢٠١٥، ص ٥١٥).

والعوامل الخمس الكبرى للشخصية هي عوامل أساسية في الشخصية تضم (العصابية، والانبساطية، والمقبولية، والانفتاحية، وبقطة الضمير)، وغالبًا ما يتميز الفرد ويتصف بواحدة من هذه العوامل (حسين الشرعة ورائف الرواشدة، ٢٠١٥، ص ١٦٢). وفي البحث الحالي، ينصب الاهتمام على دراسة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

مشكلة البحث:

لقد شاع في الوقت الحالي ظهور بعض المظاهر الغربية عن المجتمع لدى طلابنا، والمتمثلة في مظاهر اللباس وقصات الشعر الغربية، مع كثرة انشغالهم بالجوالات والأجهزة اللوحية، وبقائهم على اتصال دائم مع العالم الافتراضي لمدة قد تصل إلى ١٢ ساعة يومياً على شبكة الإنترنت، وأنهم لا يستطيعون البقاء لمدة ساعتين متصلتين دون اتصال بشبكة الإنترنت وتصفح مواقعها، بل أن بعضاً منهم ذكر أنه في أيام عطلات نهاية الأسبوع لا يترك الجوال دون اتصال بالإنترنت طوال ساعات النهار والليل، الأمر الذي يشير إلى إدمان حقيقي لشبكات التواصل الاجتماعي (ممدوح أحمد وممدوح هلاي، ٢٠١٩، ص ٢٩٦).

فلقد أصبح الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي وكذا الألعاب الالكترونية شبحاً يهدد مختلف جوانب حياة الطلاب، له عواقبه الوخيمة على الجانب النفسي والاجتماعي للطلاب بالدرجة الأولى

من خلال ظهور بعض الأعراض النفسية كالاكتئاب والقلق والانطواء وتدني مستوى التحصيل الدراسي، أما على مستوى الأسرة والمجتمع فيصيح مدمن الإنترنت في صراع مع أسرته وينعزل عن مجتمعه (بوفرة مختار والمقروض زين العابدين، ٢٠١٩، ص ١١٢-١١٣).

ويبدو أن موضوع إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح مشكلة تحتاج إلى تدخلات من الاختصاصيين في المجالات الإنسانية المختلفة، حيث يعكس ما تقدم من بحوث وأفكار الأخطار الحتمية لسوء استخدامه وأولها تفكك العلاقات الاجتماعية، والانسحاب منها، والاعتقاد على مجتمع افتراضي، بالإضافة إلى الخلل المهني أو الدراسي، والأكثر من ذلك الاعتماد النفسي عليه (أحمد عبد الخالق وجمال مجاهد ومايسة النيال، ٢٠١٩، ص ٤٣).

وتبرز العديد من الدراسات العلمية التي أجريت في البيئة العربية عامة وفي دولة الكويت كذلك وجود مستويات تتراوح ما بين المتوسطة والمرتفعة من إدمان الإنترنت والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية ومن بينها الدراسات التي أجراها كل من: مصطفى علي (٢٠١٩)؛ أحمد أبو العطا وهبة مكي وعبدالصبور محمد (٢٠١٩)؛ يوسف مندى (٢٠١٩)؛ محمد الخوالدة (٢٠١٨)؛ محمد عاصله (٢٠١٨)؛ فريال السعيد (٢٠١٨)؛ نوف الحضيف (٢٠١٨)؛ الجوهرة الجبيلة (٢٠١٦)؛ صابرين العراشي (٢٠١٤)؛ الأمر الذي استلزم معه ضرورة التدخل بتقديم برامج إرشادية لخفض مستويات الإدمان على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي كما هو الحال في دراسة نوف الحضيف (٢٠١٨).

وتستلزم هذه المستويات المرتفعة من الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة العوامل التي تؤثر عليها بهدف بناء برامج تربية وإرشادية مناسبة للمساعدة على خفض مستويات الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي. ولذلك؛ فمن المهم إجراء العديد من الدراسات التي تستكشف العوامل الكامنة وراء الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي ومن ثمّ تساعد في إيجاد الحلول المناسبة لها.

ولعل من أبرز العوامل المحتملة التي يمكن أن يكون لها أثر دال على الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية تلك العوامل المتضمنة في نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية. ومع ذلك، يلاحظ- بحدود علم الباحثين الحاليين- أنه في البيئة العربية عامة

وفي دولة الكويت بشكل خاص توجد قلة في الدراسات التي استكشفت الإدمان على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية خاصة لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ ففي البيئة الكويتية كانت دراسة ناصر المويصري وسعود الحربي وسميرة المذكوري (٢٠١٦) هي الدراسة الوحيدة التي تناولت الموضوع في دولة الكويت لكن على عينة من الطلبة الجامعيين. وركزت دراستي مريم اللحياني (٢٠١٨)؛ عبدالله جاب الله (٢٠١٧) أيضاً على إدمان الإنترنت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى الطلبة الجامعيين. وكانت دراستي آية شايب (٢٠١٣)؛ إلهام الدسوقي (٢٠١٥) الدراستين العربيتين الوحيدتين اللتان تناولتا الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى المراهقين. وبذلك يتضح قلة الدراسات العربية والكويتية التي تناولت الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أنواع إدمان الإنترنت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية خاصة لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ الأمر الذي يستلزم إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع. واستناداً إلى ما تقدم ذكره، يمكن التعبير عن مشكلة البحث الحالي في العبارة التالية: "الحاجة إلى دراسة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية".

أسئلة البحث:

يركز البحث عن سؤال رئيس مفاده: "كيف يمكن دراسة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية؟" ويتفرع من هذا السؤال مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟
- ٢- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟
- ٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الإدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت وفقاً للعوامل الخمس الكبرى للشخصية؟

أهمية البحث:

أ- الأهمية العلمية للبحث: يمثل هذا البحث إثراء للمجال المعرفي والأدبيات المتعلقة بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة لدى المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية من خلال دراسة العوامل التي تؤثر على هذا السلوك وتحديدًا من خلال نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية. وبالتالي يفتح هذا البحث آفاق جديدة للبحث في الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.

ب- الأهمية العملية للبحث: قد تستفيد الفئات التالية ذكرها من هذا البحث:

• يمكن للمرشدين النفسيين المدرسيين الاستفادة من هذا البحث في تحديد بعض العوامل الشخصية التي قد تؤثر على الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة والتي تمثل مشكلة شائعة ومنتشرة لدى قطاع واسع من الطلبة.

• يمكن للمدارس الاعتماد على نتائج هذا البحث في تصميم برامج تدريبية وإرشادية تساعد على خفض مستويات الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة.

• قد يساهم هذا البحث في توعية أولياء الأمور بخطورة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والعوامل الشخصية التي قد تؤثر عليه.

حدود البحث:

١- الحدود المكانية والبشرية: عينة من طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت.

٢- الحدود الزمنية: تطبيق البحث خلال العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

٣- حدود الموضوع:

• التركيز على العوامل الخمس الكبرى للشخصية وهي: العصابية- المقبولية- الانبساطية - الانفتاح على الخبرة- يقظة الضمير.

• الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية كأحد تجليات إدمان الإنترنت وأحد أبرز المشكلات السلوكية المعاصرة التي يواجهها الطلبة.

• الأبعاد التالية للإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي: الانشغال- الاستخدام المفرط- إهمال العمل- الترقب- ضعف السيطرة- إهمال الحياة الاجتماعية.

مصطلحات البحث:

الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرف الباحثان الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي على أنه "حالة من الاستغراق لدى طلبة المرحلة الثانوية في الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت واستخدامها بشكل مفرط ومبالغ فيه، بما يؤدي للتأثير بشكل سلبي وواضح على حياة الطالب الدراسية والدينية وعلاقاته بأهله وأسرته ومجتمعه فضلاً عن التأثيرات النفسية السلبية كالاكتئاب والعزلة والقلق، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي المعدل خصيصاً لهذا الغرض".

نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

يشير مفهوم الشخصية إلى ذلك المكون المعقد والمتشابك من السمات النفسية والعقلية والاجتماعية تتداخل فيما بينها لتشكل سلوك الفرد في المواقف الحياتية المختلفة (إلهام الدسوقي، ٢٠١٥، ص ٥١٤). ونموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية هو نموذج يتضمن عوامل رئيسية للشخصية مشتركة بين جميع البشر، وكل عامل من العوامل يحتوي على مجموعة من السمات الفرعية التي تصف هذا العامل، وأطلق كولبرج عليه اسم نموذج العوامل الخمس الكبرى، ويهدف إلى التوصل لتصنيف عالمي محكم لسمات الشخصية، وقد تم تأييد صدق هذا النموذج من قبل عدد من الدراسات في دول مختلفة (على كاظم، ٢٠٠١). وتقاس العوامل الخمس الكبرى للشخصية في البحث الحالي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المشاركون في قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية المستخدمة لهذا الغرض والتي تتضمن العوامل التالية: (العصابية- المقبولية- الانبساطية- الانفتاح على الخبرة- يقظة الضمير).

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي:

يعد الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي أحد تجليات إدمان الإنترنت. وفيما يلي تعريف لهذه المفاهيم؛ حيث يُعرف إدمان الإنترنت بأنه حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المفرط للمواقع

الإلكترونية، مما يؤثر تأثيراً سلبياً على ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية بشكل طبيعي، وتعتبره نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية (محمد القرني، ٢٠١١، ص ١٠٧). ويمكن القول بأن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي يشير إلى الاعتمادية على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لساعات عديدة بما يتجاوز ٢١ ساعة أسبوعياً لغير حاجة العمل، مع عدم استطاعة الفرد التوقف عن الاستعمال لشعوره بالرغبة الملحة في الاستمرار (خالد التميمي ومغاوري مرزوق وعبد السلام العيادي، ٢٠١٧، ص ٧). ووفقاً لتعريف آخر، يمكن تعريف الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي على أنه "الإفراط الشديد والمتكرر والحاجة القهرية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي دون وجود ضرورات مهنية أو أكاديمية بحيث يكون الفرد منشغلاً بها، ولا يستطيع الامتناع عنها أو التوقف عن استخدامها، ويراافقها ظهور المحكات التشخيصية المألوفة على أعراض الإدمان مثل التكرار والإلحاح والصراع والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى عالم افتراضي ويترتب عليه الكثير من الآثار السلبية في حياة الفرد" (علي دغيري، ٢٠١٧، ص ٩٣).

أسباب إدمان وسائل التواصل الاجتماعي:

يرى يوسف مندى (٢٠١٩) أن الأسباب التي تؤدي إلى إدمان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

- عدم القدرة على شغل وقت الفراغ بهوايات متنوعة.
- عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة بسبب الخجل والانطواء.
- الشعور بالخواء النفسي والوحدة.
- الهروب من الواقع بضرب من الخيال في علاقات تفتقد فيها الحميمة مع الآخر.
- المعاناة من الاضطرابات النفسية المتمثلة بالاكئاب، والقلق، واضطرابات النوم، والتلعثم، والرهاب الاجتماعي، وغيرها من الاضطرابات والأمراض النفسية (ص ١٥).

ويمكن القول بأن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس ولید عدد من الأسباب مجتمعة أو منفصلة معاً؛ فقد يكون الدافع وراء انتهاج هذا السلوك المرضي عوامل نفسية منها شعور الطالب بالخجل والانطوائية عن حوله من أقرانه، فدانماً ما يجد في الإنترنت ومواقع المختلفة عالم افتراضي يعيش بداخله ويتعايش معه بكل مكوناته ووسائله بضغطة منه ينتقل عبر

مواقع وبلدان العالم المختلفة مكوناً صداقات وعلاقات قد تكون خاطئة في بعض الأحيان، وينساق وراء تلك الجماعات والمواقع ويكون أسير حينئذ لجهازه النقال أو كمبيوتره الشخصي، ويكون دائماً على اتصال مع ذلك العالم الافتراضي الذي يجد فيه راحة نفسية في عزلة عن الأهل والأصدقاء والأقارب على أرض الواقع.

أبعاد وأعراض إدمان الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي:

يرى "كيسير" وزملائه (Keser, et, al, 2013) و (محمد عاصله، ٢٠١٨، ص ١٥-١٦) أن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي يتضمن أربعة أبعاد هي:

-**صعوبة ضبط السلوك:** ويشير إلى عدم قدرة الفرد على التحكم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبالوقت الذي يقضيه في استخدامه؛ مما ينتج عنه العديد من الاضطرابات النفسية والجسدية والاجتماعية.

-**التجنب:** ويشير إلى ما يترتب على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من عدم القيام بالمهام والواجبات على الصعيد الشخصي، والأسري، والاجتماعي، والأكاديمي، والمهني.

-**العزلة الاجتماعية:** ويشير إلى العزلة عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، بحيث يفضل الفرد المدمن استخدام الإنترنت على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتواصل معهم ومشاركتهم في العديد من المناسبات الاجتماعية.

-**الحرمان:** ويشير إلى ما يترتب على الابتعاد عن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من اضطرابات نفسية وجسدية تتمثل في الشعور بالألم، والصداع، والقلق، والاكتئاب، وقلة النوم. ومن مظاهر الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي السلوكية ما لخصه (محمد القرني، ٢٠١١، ص ١٠٧):

١- إهمال الأنشطة الأسرية، ومسؤوليات العمل والمشروعات الدراسية، والجوانب الصحية، والأحداث الاجتماعية من أجل قضاء ساعات طوال على الإنترنت.

٢- الاشتياق إلى الجلوس للإنترنت، والإفراط في قضاء الوقت معه.

٣- فحص البريد الإلكتروني بصورة قهرية متكررة وبشكل يومي.

٤- الشعور بالعزلة والانسحاب.

- ٥- إهمال الوجبات الغذائية، والمواعيد، والدروس، والواجبات، ومواعيد العمل.
 - ٦- تفضيل التحدث عبر الشبكة بدلاً من المحادثة المباشرة وجهاً لوجه.
 - ٧- عدم القدرة على التحكم في الوقت بعد الدخول على الشبكة.
 - ٨- شكوى المحيطين من طول الوقت أمام الجهاز.
- ومن المظاهر المعرفية والوجدانية (الانفعالية) للإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي:
- عدم القدرة على التحكم في فترة الجلوس أمام شبكات التواصل الاجتماعي.
 - ظهور أنماط تفكير غير منطقية تكون سلبية للأحداث السلبية وتتداخل فيها أفكار متنوعة غير مرغوبة من الناحية الاجتماعية وليس لها أي التزام من الناحية القانونية أو الدينية أو الأخلاقية.
 - الشعور بالانبهار والحماس والفاعلية والجاذبية أمام الإنترنت وأنه الطريق الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب.
 - ظهور المشاعر السلبية عند إيقاف الاستخدام لعدم الرضا والشعور بالوحدة والقلق والاكتئاب والانزعاج والعدوانية والتوتر (حسن الشيخ، ٢٠١١، ص ١٠٣٩).
- إن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عدة مظاهر وأعراض سلوكية تظهر على الفرد المدمن، فيتم الحكم على هذا الفرد بأنه مدمن لتلك الشبكات في حالة انشغاله بشكل غير طبيعي بشبكات التواصل الاجتماعي ويرى دائماً أنها المنقذ الوحيد مما يعترضه من مشكلات اجتماعية وأسرية ونفسية، كما أنه من بين الأعراض المميزة لهذا الشخص المدمن هو الانشغال التام والانسحاق للإنترنت وعدم القدرة على الاستغناء عنه ولو لقليل من الوقت.

تأثيرات إدمان وسائل التواصل الاجتماعي:

يمكن تصنيف المشكلات المترتبة على سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى مشكلات اجتماعية: أهمها شعور الفرد بالوحدة، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع، ومن ثمّ؛ يميل إلى الانطواء والانسحاب من المشاركة في المناشط الاجتماعية. ومن المشكلات النفسية: الانطواء والاعتزاب النفسي، وتضاؤل فرص تحقيق الذات، إضافةً إلى عدم القدرة على ضبط أحداث الحياة وضغوطها والتحكم فيها، ومن ثمّ؛ فقدان الثقة بالنفس. وأما أبرز المشكلات الصحية، فهي "متلازمة الإنترنت" Internet syndrome، وتحدث نتيجة التوتر النفسي والإجهاد، من جراء متابعة النقاط

المنبعثة على الشاشة، وليس بسبب الإشعاع، كما قد يؤدي الإفراط في ملاحظة شاشة الحاسوب، إلى زيادة التوتر، والشعور بسخونة في الجلد وحكة. كما يتسبب الإفراط في استخدام الإنترنت، في مشكلة اقتصادية، أهمها الإنفاق الزائد عن الحد، والاشتراك في المقامرات، والصفقات التجارية... وغيرها (أحمد عبد الخالق وزهراء رضا، ٢٠١٣، ص ٨٩-٩٠).

المحور الثاني: نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

يمكن القول بأن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يعد نقطة تحول في علم نفس الشخصية؛ إذ يقدم تمثيلاً ملائماً لبنية الشخصية، وأبعادها التي كانت متناثرة عبر التراث الخاص بنظريات الشخصية (فؤاد الشوري وأحمد وحيش ومروة محمد وعصام زيدان، ٢٠١٤، ص ١١٥). ومن خلال مراجعة الأدبيات يتضح وجود نموذجين للعوامل الخمسة الكبرى، أحدهما طوره "كوستا وماكري" وتم بناء قائمة للتحقق منه، والآخر مرتبط بدراسات مستندة للمنحى المعتمد على المنحى المعجمي، ومُقاس إجرائياً بعدد من الاختبارات العاملة طورها جولدبرج (١٩٩٠-١٩٩٢) والنموذجان يتشابهان في عدد العوامل، وفي محتوى العامل الثالث الضمير الحي، والرابع الاتزان الانفعالي، ولكنهما يختلفان في موقع العاملين الأول والثاني (السيد أبو هاشم، ٢٠١٠). وفي البحث الحالي يتم الاعتماد على النموذج الذي قدمه "كوستا وماكري" كونه الأكثر شيوعاً. وفيما يلي عرضاً للعوامل الخمس لنموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

أ- العصابية Neuroticism:

يشير عامل العصابية إلى التوتر وانخفاض تقدير الذات، والشعور بالذنب، والاكنتاب والقلق، والانفعالات السالبة، وتقلب المزاج، والخجل، واللاعقلانية، ويصف "كوستا وماكري" الشخص العصابي بأنه شخص لديه خبرات غضب عالية واشمئزاز وحزن وارتيابك، وانفعالات سالبة، فهو شخص قلق، وغير آمن، ولديه ضعف في الوعي الذاتي، ويعانى من السلوك الاندفاعي، ويمتلك معتقدات لا عقلانية (دينا معوض ومحمد عيسى، ٢٠١٩، ص ١٨). ومن سمات العصابية:

-القلق: ويتسم بالخوف، والنرفزة، والهم، والانشغال، وسرعة التهيج.

-الغضب: وهي حالة الغضب الناتجة من الإحباطات.

-العداية: وهي ناتجة من كبت مشاعر الغضب.

- الاكتئاب: ويتميز الشخص المكتئب بأنه انفعالي، منقبض أكثر منه مرح.
- الاندفاع: عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر والقلق وسرعة الاستثارة.
- الانعصاب: عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط وبالتالي يشعر الفرد بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة (نهلة عبد الله، ٢٠٠٨، ص ١٤).

ب- الانبساطية **Extraversion**:

لخص حسين الشرعة ورائف الرواشدة (٢٠١٥) أن الأفراد الانبساطيين يتصفون بأنهم اجتماعيون، ويميلون للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الحفلات، ولديهم الكثير من الأصدقاء، ويميلون إلى الأداء الجماعي، كما أنهم يحبون القيام بالأعمال التطوعية، ويميلون للإثارة، وهم أشخاص يوصفون غالبًا بالاندفاعية لأنهم يتصرفون بقليل من التروي، ومغرمون بعمل المقالب البريئة، ويأخذون الأمور ببساطة، وهم- أيضًا- متفائلون ويحبون الضحك والمرح، وغالبًا ما تكون إجاباتهم جاهزة، وبما أنهم انفعاليون وعدوانيون لا يعتمد عليهم أحيانًا.

ج- المقبولية (التقبل أو الطيبة) **Agreeableness**:

يصف هذا العامل فرد يتسم بحسن المعشر بالثقة والاستقامة والتواضع والإيثارية والقدرة على العمل الجماعي ومحب للآخرين ومتعاطف معهم ويرغب بمساعدتهم ويعتقد بأن الآخرين سيمدون له يد المساعدة أيضًا. أما الشخص الذي لا يتصف بحسن المعشر يكون عادة غير ودود وأناني وتنافسي وشكاك في نوايا الآخرين وغير مكترث بأحوال الآخرين ويضع المصلحة الشخصية فوق الانسجام مع الآخرين (مؤيد جرجيس، ٢٠٠٧، ص ٢٩-٣٨). ولخص عماد العمري (٢٠١٨) أن مصطلح المقبولية يشير إلى كيفية الحفاظ على علاقات إيجابية مع الأشخاص الآخرين، وليس لها علاقة بالغضب والعدوان والجدال بين الأشخاص، وقد جادل العديد من الباحثين بأن المقبولية هي العامل الأقل فهماً بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (ص ٢٥-٢٦).

د- الضمير الحي (يقظة الضمير) **Conscientiousness**:

يتصف الشخص ذو يقظة الضمير بأنه أكثر حماساً وإتقاناً واستشعاراً للمسؤولية، وأنه أكثر كفاءة وأداءً للواجب، وتنظيماً ومسؤولية، وشمولية، ويركز الشخص ذو التوجه المرتفع في يقظة الضمير على عدد أقل من الأهداف ويبدى نظامه الخاص به المرتبط بمثل هذا التركيز، في حين نجد أن

الشخص ذا التوجه المنخفض في يقظة الضمير يتجه إلى أن يتابع عدداً أكبر من الأهداف، كما يبدو لا مبالياً نحو التشتيت وعدم التركيز (ابتسام النوس، ٢٠١١، ص ٤١). ويتضمن هذا العامل سمات من قبيل: الكفاءة أي (البراعة، والتصرف الحكيم)، والتنظيم (كالترتيب، والدقة، والأناقة)، والإخلاص (كالإخلاص الذي يمليه الضمير، والنقيد بالقيم الأخلاقية)، والسعي نحو الإنجاز (كالكفاح، والطموح، والمثابرة، وتحديد الأهداف)، وضبط الذات (كالاستمرار في إنجاز عمل دون ملل، وإنجاز الأعمال دون حاجة إلى تشجيع من الآخرين)، والتأني أو الروية (كالتفكير في الأعمال قبل القيام بها، والحرص، والحذر، والتروي) (بوسي جاد، ٢٠١٥، ص ٤٢٦)

هـ- الانفتاح على الخبرات (الانفتاحية) **Openness to Experience**:

يتضمن هذا العامل تنوع الاهتمامات، والخيال الواسع، وحب الاستطلاع، والابتكار، والطموح العالي، وحب المنافسة، والدرجة المرتفعة فيه تدل على أن الأفراد مغامرون يحبون المنافسة، ويبحثون عن المعلومات بأنفسهم، وعندهم رغبة قوية في التفوق، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد لا يهتمون كثيراً بالبحث والتفوق، ولا يحبون المغامرة (السيد أبو هاشم، ٢٠١٠). ويتضمن ستة عناصر أهمها: الخيال ويقصد به (الأحلام والطموحات العديدة، والحياة المفعمة بالخيال، والتصورات القوية)، والحساسية الجمالية (كالاهتمامات الفنية والأدبية)، والمشاعر (كالقدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات)، والأفعال (كتجديد النشاط، وحب المغامرة، والاهتمام بالجديد)، والأفكار (كالانفتاح العقلي، وحب التجديد، والابتكار)، والقيم (كإعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية، والنضال من أجل هذه القيم) (بوسي جاد، ٢٠١٥، ص ٤٢٦).

الدراسات السابقة:

وفيما يلي عرض لبعض الدراسات والبحوث السابقة المحلية والعربية والأجنبية التي ركزت على إيمان الإنترنت والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

دراسة "أجباريا، وبدير" (Agbaria & Bdier, 2019)

سعت الدراسة للتحقق من العلاقات بين كل من إيمان الإنترنت، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والعقيدة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الكمي وتم جمع البيانات من خلال اختبار إيمان

الإنترنت، والاستبيان المختصر للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، واستبيان الموقف من العقيدة. وتألقت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالب مسلم يحملون الجنسية الإسرائيلية؛ تراوحت أعمارهم بين ١٩-٣٠ سنة. وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين درجات اختبار إدمان الإنترنت وبين كل من مقياس الانفتاح، والانبساطية، والطيبة. في حين ارتبطت درجات اختبار إدمان الإنترنت ارتباطاً سلبياً بالعقيدة، والضمير الحي، والثبات الانفعالي.

دراسة "أستاريني ويوديارسو" (Astarini & Yudiarso, 2019):

سعت هذا الدراسة لتكرار تحليل بعدي سبق إجراؤه من أجل العمل على تحسين دقة موثوقية النتائج السابقة باستخدام عينات مختلفة وأكبر حجماً يتناول إدمان الإنترنت في ضوء العوامل الخمس الكبرى للشخصية. وقد تحققت الدراسة من (١١) دراسة سابقة تشتمل على (١٦) علاقة ارتباطية وشارك فيها ٨٤٨١ مشارك. وقد وجدت الدراسة أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية تنطوي على علاقات ارتباطية غير دالة بنسب متوسطة إلى عالية من عدم التجانس، وفي ظل عدم وجود تحيز في النشر؛ وهو ما يتفق مع دراسات التحليل البعدي السابقة، ويوحى بأن عوامل الشخصية تؤثر بشكل بسيط على سلوك إدمان الإنترنت.

دراسة "زافار، ولودهي، وشاكير" (Zafar, Lodhi, & Shakir, 2018):

هدفت الدراسة للتحقق من تأثير سمات الشخصية على إدمان الفيسبوك مع التركيز على الدور الوسيط للدعم الاجتماعي المتصور بين طلاب الجامعة. واعتمدت الدراسة على تصميم بحثي مسحي ارتباطي، وتألقت العينة من (٢٢٢) مدمن للفيسبوك في باكستان؛ من بينهم ١٣٠ من الإناث، و٩٢ ذكور. وقد تم جمع البيانات من خلال ثلاث أدوات هي مقياس (HEXACO) الذي وضعه "أشتون ولي" عام ٢٠٠٩؛ والمقياس متعدد الأبعاد الموضوع من قبل: زيميت، وداهليم، وزيميت، ولي" عام ٢٠٠٩؛ ومقياس بيرجين لإدمان الفيسبوك الذي وضعه "أندريا سين، وتورشيم، وبيرنبرج، وباليسين" عام ٢٠١٢، وأشارت النتائج إلى وجود دور وسيط للدعم الاجتماعي المتصور في العلاقة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية وإدمان الفيسبوك.

دراسة حارث المساوي وعبدالعزيز ابن حسين (٢٠١٧):

سعت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات طلاب وطالبات جامعة إب نحو استخدام أدوات التواصل الاجتماعي والعلاقة بينها وبين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالاستعانة بالمنهج الوصفي الارتباطي وبتطبيق مقياس الاتجاه نحو استخدام أدوات التواصل الاجتماعي (إعداد الباحثان)، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعده "كوستا وماكري" في عام ١٩٩٢ ويتضمن الأبعاد التالية (الانبساط، والعصابية، والصفاء، والطيبة، ويقظة الضمير) على عينة عشوائية مؤلفة من (٧٨٣) طالب وطالبة من طلاب جامعة إب باليمن. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وموجبة بين أبعاد الانبساطية والانفتاح على الخبرة والطيبة ويقظة الضمير والاتجاه نحو استخدام أدوات التواصل الاجتماعي.

دراسة عبدالله جاب الله (٢٠١٧):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت والتسويق الأكاديمي والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة بالاستعانة بمنهج البحث الوصفي الارتباطي التحليلي من خلال تطبيق مقياس التسويق الأكاديمي الذي أعده كل من "سولومون وروثلوم" في عام ١٩٨٤، ومقياس إدمان الإنترنت الذي أعده "يونج" في عام ١٩٩٨، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي أعده "جون وزملاؤه" في عام ١٩٩١ على عينة مؤلفة من (٢٣٦) من طلبة قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة أسيوط. وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال وموجب بين إدمان الإنترنت والعصابية والتسويق الأكاديمي، وعلى الجانب الآخر وجود ارتباط سلبي بين التسويق الأكاديمي والمرغوبية الاجتماعية والانبساطية، وإمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي من خلال إدمان الإنترنت والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

دراسة زاو، ولي، ولي، ووانج، وزاو" (Zhou, Li, Li, Wang, & Zhao, 2017):

هدفت الدراسة للتحقق من الارتباطات بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية وإدمان المراهقين للإنترنت؛ وكذلك الكشف عن الدور الوسيط لأسلوب المواجهة في ظل هذه العلاقة. وقد تألفت عينة الدراسة من (٩٩٨) مراهق قدموا بيانات مقررة ذاتياً عن العوامل الخمس الكبرى للشخصية، وأسلوب المواجهة، وإدمان الإنترنت. وتم اختيار المشاركين من خمس مدارس بالمرحلة المتوسطة في مدينتي

ووهان وشنغهاي بالصين. وأشارت النتائج إلى أن الطيبة والضمير الحي يرتبطان ارتباطاً سلبياً بإدمان الإنترنت؛ في حين ترتبط العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات ارتباطاً إيجابياً بإدمان الإنترنت.

دراسة ناصر الموزير وسعود الحربي وسميرة المذكوري (٢٠١٦):

استهدفت هذه الدراسة إلقاء الضوء على العلاقة بين إدمان الإنترنت والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة بالاعتماد على المنهج العلمي الوصفي المقارن من خلال تطبيق مقياس إدمان الإنترنت الذي أعدته "بشرى إسماعيل"، ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية الذي أعده "جون وزملوه" في عام ١٩٩١ على عينة مؤلفة من (١٢١) من طلاب المرحلة الجامعية بدولة الكويت. وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين العصابية وإدمان الإنترنت، كما توجد علاقة عكسية بين الانبساطية وبقظة الضمير وإدمان الإنترنت، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المقبولية والتفتح وإدمان الإنترنت، وإمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من خلال العوامل التالية: (بقظة الضمير، والانبساط، والعصابية).

دراسة ألمظ وآخرين (Yilmaz, Şimşek, Ceyhan & Bakioglu, 2016):

سعت هذه الدراسة للتحقق من طبيعة العلاقة بين إدمان الإنترنت والعوامل الخمس الكبرى للشخصية. وقد اعتمدت الدراسة على التحليل البعدي للدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع؛ حيث جرى التحليل البعدي لعدد (١٢) دراسة سابقة بالإضافة إلى حساب (١٣) حجم أثر لتلك الدراسات. وقد أشارت نتائج التحليل البعدي إلى أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية جميعها ترتبط ارتباطاً دالاً بإدمان الإنترنت. وفي هذا السياق، لوحظ أن العصابية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بإدمان الإنترنت، في حين ترتبط عوامل الانفتاح على الخبرات الجديدة، والضمير الحي، والانبساطية والطيبة ارتباطاً سلبياً به.

دراسة "وانج، وهو، وتشان، وتيس" (Wang, Ho, Chan & Tse, 2014):

هدفت الدراسة للتحقق من طبيعة الارتباط بين السمات الشخصية القائمة على نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية والسلوكيات الإدمانية لمختلف الأنشطة عبر الإنترنت بين المراهقين. وقد تألفت عينة الدراسة من (٩٢٠) مشارك جرى اختيارهم من أربع مدارس ثانوية في مناطق مختلفة في

هونج كونج باستخدام الطريقة العنقودية العشوائية. وتم جمع البيانات من خلال استبيان مقنن اشتمل على نمط استخدام الإنترنت، واختبار إدمان الإنترنت، ومقياس إدمان الألعاب، ومقياس بيرجين المنقح لإدمان الفيسبوك، وقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية. وقد أشارت النتائج إلى أن المستويات الأعلى من العصابية والمستويات الأقل من الضمير الحي كانت تتطوي على ارتباط دال إحصائياً بإدمان الإنترنت؛ وأن المستويات الأقل من الضمير الحي والانفتاح المتدني كانا يرتبطان ارتباطاً جوهرياً دال إحصائياً بإدمان الألعاب؛ وأن العصابية والانبساطية كانا يرتبطان ارتباطاً جوهرياً دال إحصائياً بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

دراسة آية شايب (٢٠١٣):

سعت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين عوامل الشخصية الخمس الكبرى وإدمان الإنترنت من خلال الاعتماد على مقياس "نيو" لعوامل الشخصية الخمس الكبرى ومقياس "يونج" لقياس الإدمان على الإنترنت بالتطبيق على عينة عشوائية تألفت من (٣٥٢) طالب وطالبة من الصف الأول الإعدادي وحتى الصف الثاني من المرحلة الثانوية. وأظهرت النتائج تأثير عوامل (الانسجام، والعصابية، والانبساطية، ويقظة الضمير) تأثيراً دال إحصائياً في إدمان الإنترنت.

التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة التي تم عرضها على الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي وإدمان الإنترنت بشكل عام في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى فئات متنوعة من المشاركين سواء طلبة المدارس أو طلبة الجامعات. ومن الملاحظ بشكل عام قلة الدراسات التي أجريت على طلبة المدارس، وقلة الدراسات التي ركزت على الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي بالتحديد. وقد أشارت الدراسات إلى بعض عوامل نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية والتي ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت، بينما ترتبط بعضها ارتباطاً سالباً دالاً. كما يلاحظ التناقض بين نتائج هذه الدراسات السابقة الأمر الذي يشير إلى الحاجة لإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع؛ وهو ما يتم معالجته من خلال إجراء البحث الحالي.

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن وذلك بهدف دراسة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.

مجتمع وعينة البحث:

استهدف هذا البحث تعميم النتائج على جميع طلبة المرحلة الثانوية من الجنسين في محافظة العاصمة بدولة الكويت خلال العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠. وتم اختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع من خلال طريقة العينة العشوائية الطبقية والتي تضمنت اختيار عشوائي لبعض طلبة المرحلة الثانوية من (٤) مدارس ثانوية بمحافظة العاصمة اختيرت بدورها عشوائياً من بين المدارس الثانوية في محافظة العاصمة، واشتملت العينة وفقاً لهذه الإجراءات على (١٤٤) من طلبة المرحلة الثانوية من الجنسين.

أداة البحث:

لجمع البيانات، تم استخدام أداتين وهما: قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية، ومقياس الإنترنت المعدل لوسائل التواصل الاجتماعي.

أولاً: قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

تعد قائمة "كوستا وماكري" ١٩٩٢ أول أداة قياس موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود (٦٠) بنداً ويضم كل مقياس فرعي (١٢) عبارة، يجاب عن كل منها باختبار بديل من خمسة، وتم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لعوامل و بنود مشتقة من عدة اختبارات للشخصية (فريال الشنبري، ٢٠٠٧، ص ٦٦-٦٧).

وقد تمت ترجمة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى عدة لغات تصل إلى أربعين لغة وثلاثين ثقافة مختلفة في بلاد الشرق الأوسط كاليابان وكوريا وماليزيا، وفي البلاد الأوروبية (خديجة البلوشي، ٢٠١٧، ص ٢٢). وقد تم التحقق من صدق وثبات هذه القائمة وتقنينها في البيئة العربية في العديد من الدراسات والبحوث. وفي البحث الحالي يتم الاعتماد على النسخة المختصرة للقائمة والصادرة في عام ١٩٩٢ والمؤلفة من (٦٠) عبارة موزعة على خمس عوامل وهي: العصائية

والانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير بواقع (١٢) عبارة لكل بعد وأمام كل عبارة تدرج ليكرتي خماسي يتضمن البدائل التالية: (غير موافق تمامًا - غير موافق - محايد - موافق - موافق تمامًا) بتدرج من ٥ إلى ١ درجة. وفي البحث الحالي تم التحقق من ثبات هذه القائمة على عينة استطلاعية من غير المشاركين في البحث تضمنت (٧٨) من طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha (α) وجاءت النتائج كما يتبين من الجدول التالي:

جدول (١): معامل الثبات ألفا كرونباخ الإجمالي لقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية

م	العوامل الرئيسية	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	العصابية	١٢	٠.٩٠٢
٢	الانبساطية	١٢	٠.٨٢٣
٣	المقبولية	١٢	٠.٨١٤
٤	الانفتاح على الخبرة	١٢	٠.٨٠٦
٥	يقظة الضمير	١٢	٠.٨٤١
معامل الثبات العام			٠.٩٥٢

يتضح من الجدول رقم (١) أن معامل الثبات العام لقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية بلغ (٠.٩٥٢)، كما تراوحت معاملات الثبات للعوامل الفرعية ما بين (٠.٨٠٦) و(٠.٩٠٢) وهذا يدل على أن القائمة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

ثانياً: مقياس الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي:

في البحث الحالي تم استخدام نسخة معدلة من مقياس إدمان الإنترنت الذي أعدته "يونج" (Young, 2009) والمعروف اختصاراً (IAT). وقد اشتمل المقياس الأصلي على ٢٠ فقرة تستخدم في قياس درجة حدة إدمان الإنترنت. وتتم الإجابة عن فقرات المقياس من خلال مقياس ليكرتي سداسي التدرج حيث صفر = لا ينطبق على، ٥ = شيء أنخرط فيه دائماً. ويعتبر اختبار إدمان الإنترنت أكثر

مقاييس إدمان الإنترنت استخدامًا وأوسعها انتشارًا، وقد أثبتت الدراسات أنه يتمتع بثبات القياس بشكل يغطي الجوانب المهمة للاستخدام الإشكالي للإنترنت.

ولأغراض البحث الحالي تم تعديل وموائمة هذا المقياس بحيث يركز على الاستخدام الإدماني لشبكات التواصل الاجتماعي بدلاً من الإنترنت بشكل عام، ففي المقياس تم استبدال مصطلح "الإنترنت" بمصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" ومصطلح "عبر الإنترنت" بمصطلح "عبر وسائل التواصل الاجتماعي" كما تم تعديل البعد الخاص بإهمال العمل في المقياس الأصلي وعباراته الثلاث بحيث تركز على إهمال الدراسة بما يتناسب مع الطلبة ممن يطبق عليهم البحث. وقد تضمن مقياس الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي في البحث الحالي الأبعاد التالية:

البعد الأول: الانشغال ٥ فقرات البعد الثاني: الاستخدام المفرط ٥ فقرات

البعد الثالث: إهمال الدراسة ٣ فقرات البعد الرابع: الترقب مفردتين

البعد الخامس: ضعف السيطرة ٣ فقرات البعد السادس: إهمال الحياة الاجتماعية مفردتين

وقد تم التحقق من صدق مقياس الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال طريقة الصدق الظاهري بعرض النسخة المعربة والمعدلة من المقياس الأصلي لـ "يونج" على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس التربوي في مصر والكويت لاستطلاع رأيهم العلمي، وقد أشاروا ببعض التعديلات اللغوية الطفيفة التي أخذ بها الباحثان. كما تم التحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ (α) Cronbach's Alpha على بيانات العينة الاستطلاعية وجاءت النتائج كما يتبين من الجدول التالي:

جدول (٢): معامل الثبات ألفا كرونباخ الإجمالي لمقياس الإدمان

على شبكات التواصل الاجتماعي

م	الأبعاد الرئيسية	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	البعد الأول: الانشغال	٥	٠.٨٤٧
٢	البعد الثاني: الاستخدام المفرط	٥	٠.٨١٥
٣	البعد الثالث: إهمال الدراسة	٣	٠.٨٤١

م	الأبعاد الرئيسية	عدد الفقرات	معامل الثبات
٤	البعد الرابع: الترقب	٢	٠.٨٢١
٥	البعد الخامس: ضعف السيطرة	٣	٠.٨٢٩
٦	البعد السادس: إهمال الحياة الاجتماعية	٢	٠.٨٧٣
	معامل الثبات العام للمقياس	٢٠	٠.٨٩٤

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام للمقياس بلغ (٠.٨٩٤)، كما تراوحت معاملات الثبات للأبعاد الفرعية ما بين (٠.٨١٥) و(٠.٨٧٣) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

وفيما يلي، يتم عرض النتائج المتعلقة بالإجابة على كل سؤال من أسئلة البحث والمستمدة من تحليل البيانات الإحصائية التي تم جمعها، مع مناقشة وتفسير هذه النتائج في ضوء الدراسات السابقة وعرض التوصيات والبحوث المقترحة.

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الأول على "ما مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟". وللإجابة عن هذا السؤال سعى الباحثان لاختبار الفرض الإحصائي الأول لهذا البحث والذي نص على "يوجد مستوى متوسط من الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت".

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم تبويب البيانات في جداول مرتبة، وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل عبارة، وترتيب النتائج حسب قيم المتوسطات الحسابية لعبارات اختبار "إدمان وسائل التواصل الاجتماعي" والمتوسط العام لها، وتم تفسير النتائج بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي؛ حيث تم تحديد معياراً للحكم عند مناقشة نتائج الجداول وتفسيرها وذلك على النحو التالي:

المدى = (أكبر قيمة لفئات الإجابة - أقل قيمة لفئات الإجابة) = ٥ - ٠ = ٥.

عدد الفئات = ٦ فئات.

طول الفئة = المدى ÷ عدد الفئات = ٥ ÷ ٦ = ٠.٨٣.

وعلى ذلك تم استخدام المعيار (٠.٨٣)، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (٣) التالي.

جدول (٣): معيار الحكم على المتوسطات الحسابية عند مناقشة وتفسير النتائج

م	المتوسط الحسابي		معيار الحكم
	من	إلى	
١	٠	٠.٨٣	لا تنطبق
٢	٠.٨٤	١.٦٧	نادرًا
٣	١.٦٨	٢.٥٠	قليلاً
٤	٢.٥١	٣.٣٣	بشكل متكرر
٥	٣.٣٤	٤.١٧	غالبًا
٦	٤.١٨	٥	دائمًا

يوضح الجدول رقم (٤) التالي النتائج الإجمالية المتعلقة بـ "مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت".

جدول (٤): النتائج الإجمالية المتعلقة بمستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى

طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت (ن = ١٤٤)

الرتبة	الحكم	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العبارات	الأبعاد الرئيسية
٣	مرتفعة	٧٨.٤%	٠.٦٦٢	٣.٩١٨	٥	البعد الأول: الانشغال
١	مرتفعة	٨٠.٣%	٠.٥٤٩	٤.٠١٤	٥	البعد الثاني: الاستخدام المفرط
٥	مرتفعة	٧٣.٥%	٠.٦٢٠	٣.٦٧٤	٣	البعد الثالث: إهمال الدراسة
٢	مرتفعة	٧٩.٦%	٠.٧١٨	٣.٩٧٩	٢	البعد الرابع: الترقب

الرتبة	الحكم	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العبارات	الأبعاد الرئيسية
٦	متوسطة	%٦٤.٤	٠.٥٩٤	٣.٢٢٢	٣	البعد الخامس: ضعف السيطرة
٤	مرتفعة	%٧٨.١	٠.٧١٧	٣.٩٠٣	٢	البعد السادس: إهمال الحياة الاجتماعية
	بدرجة مرتفعة	%٧٥.٧	٠.٦٤٣	٣.٧٨٥	٢٠	المتوسط الحسابي العام

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام للاختبار ككل بلغ (٣.٧٨٥) وهو يعبر عن مستوى (مرتفع) للإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، كما يتضح أن مستوى الإدمان في جميع الأبعاد قد تراوح ما بين (متوسط) و(مرتفع). وقد جاء في المرتبة الأولى كأعلى الأبعاد في الرتبة البعد الثاني: "الاستخدام المفرط" وبدرجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (٤.٠١٤)، تلاه في المرتبة الثانية البعد الرابع: "التربح" وبدرجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (٣.٩٧٩)، تلاه في المرتبة الثالثة البعد الأول: "الانشغال" وبدرجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (٣.٩١٨)، تلاه في المرتبة الرابعة البعد السادس: "إهمال الحياة الاجتماعية" وبدرجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (٣.٩٠٣)، تلاه في المرتبة الخامسة البعد الثالث: "إهمال الدراسة" وبدرجة (مرتفعة) ومتوسط حسابي (٣.٦٧٤)، وقد جاء في المرتبة السادسة والأخيرة كأقل الأبعاد في الرتبة "ضعف السيطرة" وبدرجة (متوسطة) ومتوسط حسابي (٣.٢٢٢).

وتأتي هذه النتائج متفقة مع نتائج العديد من الدراسات العلمية التي أجريت في البيئة العربية عامة وفي دولة الكويت كذلك وجود مستويات تتراوح ما بين المتوسطة والمرتفعة من إدمان الإنترنت والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية ومن بينها دراسة نوف الحضيف (٢٠١٨). ويمكن تفسير المستوى المرتفع من الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة المشاركين في البحث الحالي بشيوع أجهزة الحاسوب والجوال مع الطلبة والاعتماد عليها في الكثير من مناشط الحياة، وسهولة استخدامها وإشباعها للعديد من احتياجات المراهقين سواء اللعب والتسلية والترفيه أو اكتساب صداقات جديدة أو الحصول على إعجاب

الآخرين بمساهماتهم الشخصية أو إتاحة حيز شخصي للتعبير عن الذات والاهتمامات والتعبير الإبداعي ومتابعة مشاركات واهتمامات وإبداعات الآخرين.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الثاني على "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟". وللإجابة عن هذا السؤال سعى الباحثان لاختبار الفرض الإحصائي الثاني لهذا البحث والذي نص على "لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت".

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson's coefficient) للكشف عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة في قائمة العوامل الكبرى للشخصية، ودرجاتهم على مقياس إدمان وسائل التواصل الاجتماعي إجمالاً. وجاءت النتائج كما يوضح الجدول رقم (٥) التالي:

جدول (٥): مصفوفة معاملات ارتباط "بيرسون" بين درجات الطلبة في العوامل الكبرى للشخصية والإدمان، ودرجاتهم على اختبار إدمان وسائل التواصل الاجتماعي إجمالاً

الدرجة الإجمالية	البعد السادس: إهمال الحياة الاجتماعية	البعد الخامس: ضعف السيطرة	البعد الرابع: الترقب	البعد الثالث: إهمال الدراسة	البعد الثاني: الاستخدام المفرط	البعد الأول: الانشغال	إدمان وسائل التواصل الاجتماعي العوامل الخمس الكبرى للشخصية
**٠.٥٣٥	**٠.٥١٠	**٠.٣٠٦	**٠.٥٣٤	**٠.٥٩٢	**٠.٥٧٥	**٠.٣٥٥	العصابية
**٠.٣٧٠	**٠.٣٣٢	**٠.٢٩٦	**٠.٣١٩	**٠.٣٦٨	**٠.٣٧٠	**٠.٢٨٧	المقبولية
**٠.٥٤٥	**٠.٥٢٠	**٠.٣٥٧	**٠.٥٦٦	**٠.٥٧٠	**٠.٥١٣	**٠.٣٩٣	الانبساطية
**٠.٥٢٠	**٠.٤٩٩	**٠.٢١٨	**٠.٥٥٢	**٠.٥٨١	**٠.٥٣٤	**٠.٣٨٤	الانفتاح على الخبرة
**٠.٣٧٦	**٠.٣٥٠	**٠.٢٨٢	**٠.٣٧٣	**٠.٣٨٧	**٠.٣٥٦	**٠.٢٧٠	يقظة الضمير

* دالة عند مستوى **٠.٠٠٥ دالة عند مستوى ٠.٠٠١

وتشير نتائج الجدول رقم (٥) إلى ما يلي:

١-وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الدرجات الإجمالية للطلبة في عامل "العصابية" ودرجاتهم الإجمالية في اختبار "وسائل التواصل الاجتماعي" وأبعاده الفرعية.

٢-وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الدرجات الإجمالية للطلبة في عامل "المقبولية" ودرجاتهم الإجمالية في اختبار "وسائل التواصل الاجتماعي" وأبعاده الفرعية.

٣-وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الدرجات الإجمالية للطلبة في عامل "الانبساطية" ودرجاتهم الإجمالية في اختبار "وسائل التواصل الاجتماعي" وأبعاده الفرعية.

٤-وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الدرجات الإجمالية للطلبة في عامل "الانفتاح على الخبرة" ودرجاتهم الإجمالية في اختبار "وسائل التواصل الاجتماعي" وأبعاده الفرعية.

٥-وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين الدرجات الإجمالية للطلبة في عامل "يقظة الضمير" ودرجاتهم الإجمالية في اختبار "وسائل التواصل الاجتماعي" وأبعاده الفرعية.

وتأتي هذه النتائج متفقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى علاقات ارتباطية دالة متنوعة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، فقد جاءت هذه النتائج متفقة مع نتائج دراسة "زاو، ولي، ولي، ووانج، وزاو" (Zhou, Li, Li, Wang & Zhao, 2017) المطبقة على عينة من المراهقين والتي أشارت أن الطيبة والضمير الحي يرتبطان ارتباطاً سلبياً بإدمان الإنترنت؛ في حين ترتبط العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات ارتباطاً إيجابياً بإدمان الإنترنت. وقد تكون هذه النتائج راجعة لتأثيرات سببية - إيجابية أو سلبية - بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي. ولذلك فمن الضروري الكشف عن العلاقة السببية بين هذه العوامل والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي

وهو ما يتم التركيز عليه من خلال الإجابة عن السؤال الثالث للبحث كما يتضح من ثنايا الفقرات التالية.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الثالث على "هل توجد فروق دالة إحصائية في إدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت وفقاً للعوامل الخمس الكبرى للشخصية؟". وللإجابة عن هذا السؤال سعى الباحثان لاختبار الفرض الإحصائي الثالث لهذا البحث والذي نص على "لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين ذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من العوامل الخمس الكبرى للشخصية (العصابية- المقبولية- الانبساطية- الانفتاح على الخبرة- يقظة الضمير) في متوسطات الدرجات على مقياس الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي".

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحثان بترتيب درجات الطلبة على أبعاد العوامل الخمس الكبرى للشخصية تنازلياً، وتم تحديد طلاب المجموعة العليا في كل عامل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية وبلغ عددهم (٣٩) طالب وبنسبة مئوية (٢٧%)، وطلاب المجموعة الدنيا وبلغ عددهم (٣٩) طالب وبنسبة مئوية (٢٧%). وتم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples T.Test)، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة العليا والدنيا في كل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية، وذلك في مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٦): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة العليا والدنيا لكل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية في مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي

العوامل الخمس الكبرى للشخصية	فئة المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة الإحصائية
العصابية	العليا	٣٩	٨٢.٣٨٥	٤.٩١٨	٨.٩٨٣	* * ٠.٠٠٠
	الدنيا	٣٩	٦٩.٧٤٤	٧.٢٨٣		
المقبولية	العليا	٣٩	٧٣.٥١٣	٥.٥٥٣	-	* * ٠.٠٠٠

العوامل الخمس الكبرى للشخصية	فئة المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
	الدنيا	٣٩	٧٩.٠٧٧	٨.٤٨٠	٣.٤٢٨		
الانبساطية	العليا	٣٩	٧٨.٤٦٢	٦.٨٧٤	٢.٥٢١	**٠.٠٠٠	دالة
	الدنيا	٣٩	٧٤.٢٣١	٧.٩٠٩			
الانفتاح على الخبرة	العليا	٣٩	٧٩.٠٧٧	٨.٢٥١	٣.٥٠٢	**٠.٠٠٠	دالة
	الدنيا	٣٩	٧٣.٣٠٨	٦.١٤٨			
يقظة الضمير	العليا	٣٩	٧٠.٤١٠	٥.٠٣٠	-	**٠.٠٠٠	دالة
	الدنيا	٣٩	٨١.٥٦٤	٥.٤٠٤			

* دالة عند مستوى ٠.٠٠٥ ** دالة عند مستوى ٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" المحسوبة تراوحت ما بين (-٩.٤٣٥) و(٨.٩٨٣) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي المستوى المرتفع والمتدني في كل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية وذلك في المستوى الإجمالي للإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي. وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية ذوي المستوى المرتفع من العصائية، والمستوى المرتفع من الانفتاح على الخبرة، والمستوى المرتفع من الانبساطية. بينما كانت الفروق لصالح طلبة المرحلة الثانوية ذوي المستوى المنخفض من المقبولية، وذوي المستوى المنخفض من يقظة الضمير. وبذلك، تؤكد نتائج تحليل البيانات المرتبطة بهذا السؤال ما تم التوصل إليه من نتائج تجيب عن السؤال الثاني توضح العلاقات الارتباطية الدالة الموجبة والسالبة بين العوامل الخمس الكبرى للشخصية والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتأتي هذه النتائج متفقة مع نتائج دراسة "زاو وآخريين" (Zhou, et. al, 2017) المطبقة على عينة من المراهقين والتي بينت الارتباط الموجب والبدال بين عوامل العصائية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرات من جانب وإدمان الإنترنت من جانب آخر، والارتباط السالب والبدال بين المقبولية

والضمير الحي من جانب وإدمان الإنترنت من جانب آخر. كما تتفق هذه النتائج جزئياً مع نتائج دراسة ألمظ وآخرين (Yilmaz, Şimşek, Ceyhan & Bakioğlu, 2016) في أن العصابية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بإدمان الإنترنت، وكذلك أن الضمير الحي والمقبولية يرتبطان سلبياً بإدمان الإنترنت. لكن تختلف نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في استخلاصها أن الانفتاح على الخبرات الجديدة والانبساطية ترتبط ارتباطاً سلبياً بإدمان الإنترنت. ونفس الأمر ينسحب على دراسة "وانج، وهو، وتشان، وتيس" (Wang, Ho, Chan, & Tse, 2014) التي توصلت إلى أن المستويات الأعلى من العصابية والمستويات الأقل من الضمير الحي كانت تتطوي على ارتباط دال إحصائياً بإدمان الإنترنت؛ وأن المستويات الأقل من الضمير الحي والانفتاح المتدني كانا يرتبطان ارتباطاً دال إحصائياً بإدمان الألعاب الإلكترونية؛ وأن العصابية والانبساطية كانا يرتبطان ارتباطاً جوهرياً دال إحصائياً بإدمان الألعاب الإلكترونية.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بتأثير عامل العصابية الإيجابي على إدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة المشاركين في هذا البحث بأن العصابية تتسم بالتوتر وانخفاض تقدير الذات، مما يدفع الفرد الذي يتسم بهذا العامل إلى استخدام الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي كآلية لمواجهة القلق والاكتئاب والتوتر وتحسين تقدير الذات. بينما يمكن تفسير النتائج المتعلقة بتأثير عامل الانبساطية الإيجابي على إدمان شبكات التواصل الاجتماعي بأن الفرد الانبساطي يميل للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وبحكم كون شبكات التواصل الاجتماعي هي بالأساس منصات اجتماعية تتيح التفاعل الاجتماعي الموسع مع عدد كبير من الأشخاص فقد يكون ذلك عامل جاذب للانبساطيين لاستخدامها بشكل مكثف وإدماي. وكذلك يمكن تفسير النتائج المتعلقة بتأثير عامل الانفتاح على الخبرات (الانفتاحية) الإيجابي على إدمان شبكات التواصل الاجتماعي بأن الفرد الانفتاحي يتميز بتنوع الاهتمامات وحب الاستطلاع وحب التعبير الإبداعي، ونجد أن الشبكات الاجتماعية تلبي احتياجات هؤلاء الأفراد بشكل مثالي بما لها من خصائص مثل المحتوى الذي ينتجه الجمهور وتعددية الوسائط، مما يجعلها ساحة فعالة للانفتاحيين لاستكشاف اهتماماتهم المتنوعة وبالتالي قد يسهم ذلك في استخدام إدماي للشبكات الاجتماعية من جانبهم.

على الجانب الآخر، يمكن تفسير النتائج المتعلقة بتأثير عامل المقبولية السلبي على إدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة المشاركين في هذا البحث بأن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من هذا العامل يميلون للاستقامة وحسن المعشر ويسعون لتكوين علاقات إيجابية مع الأشخاص الآخرين، وربما لا تقدم شبكات التواصل الاجتماعي بما فيها من علاقات عابرة وسطحية كثير منها قائم على الخداع والتدليس بيئة مناسبة لهم مما قد يدفعهم لعدم الإدمان عليها. وأخيراً، يمكن تفسير النتائج المتعلقة بتأثير عامل الطيبة السلبي على إدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة المشاركين في هذا البحث بأن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من هذا العامل يميلون للإحساس بأنهم حماساً وإتقاناً واستشعاراً للمسؤولية وأكثر كفاءة وأداءً للواجب الأمر الذي يدفعهم للجد والاجتهاد في دراستهم وواجباتهم الدينية والاجتماعية، والتي قد يبعدهم الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي عنها.

توصيات البحث:

- ١- بناء برامج إرشادية وتدريبية لخفض مستويات الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية تكون متنوعة بحسب العوامل الخمس الكبرى للشخصية الأكثر شيوعاً لدى المجموعات المختلفة من الطلبة.
- ٢- العمل بشكل دوري على تقييم مستويات الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة وبيان تأثيراتها على مختلف الجوانب الدراسية والاجتماعية والنفسية.
- ٣- الاهتمام بالتعرف إلى احتياجات الطلبة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والإشباع التي يحققونها من وراء استخدامها كمدخل لترشيد استخدامهم لها.
- ٤- تعريف المعلمين بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبتهم والدور الذي يمكن أن تلعبه العوامل الخمس الكبرى للشخصية في ذلك.
- ٥- عقد مؤتمرات وندوات دورية في المدارس الثانوية لتوعية الطلبة وأولياء أمورهم بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي وأضراره، وكيفية العمل على علاجها.

البحوث المقترحة:

- ١- إعادة تطبيق البحث الحالي على عينات من طلبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة فضلاً عن الطلاب الجامعيين.
- ٢- إعادة إجراء البحث الحالي لدراسة مظاهر سلوكية سيبرانية معاصرة أخرى مثل إدمان الألعاب الإلكترونية وسلوك التتمر الإلكتروني لدى طلبة المدارس في ضوء نموذج العوامل الخمس الكبرى للشخصية.
- ٣- إجراء دراسة عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التفكير الناقد في خفض مستوى الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابتسام النومس (٢٠١١). "التطلع للكمال وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في ضوء متغيري النوع والصف الدراسي لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت". رسالة ماجستير. جامعة الخليج العربي، المنامة.
٢. أحمد أبو العطا وهبة مكي وعبدالصبور محمد (٢٠١٩). "العلاقة بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية". مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد - كلية التربية، ٢٦، ٩٧٩ - ١٠١٢.
٣. أحمد عبد الخالق وزهراء رضا (٢٠١٣). "إدمان الإنترنت و علاقته بتقدير الذات و الوسواس القهري و الأرق". دراسات نفسية ٢٣ (١)، ٨٥ - ١١٢.
٤. إلهام الدسوقي (٢٠١٥). "العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها باستخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت". مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس - كلية التربية، ٣٩، ٥٠٧ - ٥٣٤.
٥. آية شايب (٢٠١٣). "القدرة التنبؤية لعوامل الشخصية الخمس الكبرى في الإدمان على الإنترنت لدى المراهقين". رسالة ماجستير. جامعة عمان الأهلية، عمان.
٦. بوسي جاد (٢٠١٥). "اتخاذ القرار وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة". مجلة دراسات عربية، ١٤ (٣)، ٤١٩ - ٤٦٣.
٧. الجوهرة الجبيله (٢٠١٦). "إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية". المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٥ (٥)، ٣٠١ - ٣٢٣.
٨. حسن الشيخ (٢٠١١). "إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أشكال السلوك اللاتوافقي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة وصفية مطبقة على مدرسة أحمد زويل الثانوية بدسوق". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ٣١، ١٠٢٠ - ١٠٧٢.

٩. حسين الشرعة ورائف الرواشدة (٢٠١٥). "العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وأنماط الشخصية المهنية: دراسة ميدانية على طلبة جامعة مؤتة". *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: جامعه دمشق - كلية التربية*، ١٣ (٣)، ١٥٥ - ١٨٠.
١٠. خالد التميمي ومغاوري مرزوق وعبدالسلام العيدي (٢٠١٧). "إدمان شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة الملك عبدالعزيز وعلاقته بصحتهم النفسية". *دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق - كلية التربية*، ٩٧، ١ - ٥٠.
١١. دينا معوض ومحمد عيسى (٢٠١٩). "فعالية الذات كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتسويق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة". *مجلة كلية التربية*، ١٩ (٢)، ١ - ٩٦.
١٢. السيد أبو هاشم (٢٠١٠). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، ٢٠، (٨١)، ٢٦٩ - ٣٥٠.
١٣. صابرين العراشي (٢٠١٤). "علاقة إدمان الإنترنت بالعلاقات الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المجمع". *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، ٥، ٢٨٦ - ٣٠٥.
١٤. عبدالله جاب الله (٢٠١٧). "التسويق الأكاديمي ناتج إسهام العوامل الخمس الكبرى للشخصية وتفاعلات كل من متغيرات إدمان الإنترنت وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلبة الجامعة". *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية: جامعة القدس المفتوحة*، ٦ (١٩)، ٧٥ - ١٠٠.
١٥. عبدالله حارث المساوي وعبدالعزیز ابن حسين (٢٠١٧). "الاتجاهات نحو استخدام أدوات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة إرب". *المجلة التربوية الدولية المتخصصة: دار سمات للدراسات والأبحاث*، ٦ (١١)، ٣٠ - ٤٤.
١٦. على كاظم (٢٠٠١). نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مؤشرات سيكومترية في البيئة العربية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١١، (٣٠).

١٧. علي دغيري (٢٠١٧). "إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١ (١)، ٨٩ - ١١١.
١٨. عماد العمري (٢٠١٨). "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبيئة التعلم كمتنبئات لإسلوبي التعلم السطحي والعميق لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك". رسالة دكتوراه. جامعة اليرموك.
١٩. فريال السعيدين (٢٠١٨). "الإدمان على الانترنت وعلاقته بإدارة الوقت والتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة العقبة". رسالة ماجستير. جامعة مؤتة، مؤتة.
٢٠. فطيمة دبراسو (٢٠١٧). "الإدمان على الانترنت وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي للأسرة: الفيسبوك نموذجا". مجلة التغير الاجتماعي: جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢، ١٧٧ - ٢٠٠.
٢١. فهد السميح (٢٠١٩). "تأثير إدمان الإنترنت في الإندماج الجامعي ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى". مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، ٥، ٩١ - ١٣٠.
٢٢. فؤاد الشوري وأحمد وحيش ومروة محمد وعصام زيدان (٢٠١٤). "استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى طلاب الجامعة: دراسة وصفية تحليلية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة بحوث التربية النوعية: جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية، ٣٤، ١٠٤ - ١٣٨.
٢٣. محمد الخوالدة (٢٠١٨). "إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في عمان". رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية، عمان.
٢٤. محمد القرني (٢٠١١). "إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز". مجلة كلية التربية بالمنصورة، ٧٥، ١٠٠ - ١٣٧.
٢٥. محمد عاصله (٢٠١٨). "التشوهات المعرفية وعلاقتها بالإدمان على استخدام الانترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عرابة". رسالة ماجستير. جامعة عمان العربية، عمان.

٢٦. مروان قديح (٢٠١٩). "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الممرضين العاملين في أقسام العناية المكثفة في المستشفيات الحكومية بمحافظة غزة". رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.
٢٧. مريم اللحاني (٢٠١٨). "القيمة التنبؤية للعزلة الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية للإدمان على الإنترنت لدى طالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة". مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين - مركز النشر العلمي، ١٩ (١)، ١٩١ - ٢٢٤.
٢٨. مصطفى أبو بكر ومروة صادق (٢٠١٨). "تمذجة بنية العلاقات السببية بين إدمان الإنترنت والضغط الأكاديمية والدعم الأكاديمي والتشويه المعرفي والتوافق الأكاديمي لدى الطالبات المعلمات". مجلة كلية التربية: جامعة طنطا - كلية التربية، ٧٢ (٤)، ٧٦٥ - ٨٣٤.
٢٩. مصطفى علي (٢٠١٩). "إدمان شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في ضوء نظرية "Caplan" وعلاقته بكل من المهارات الاجتماعية والتكيف والتماسك الأسري لدي عينة من طلبة الثانوية العامة والدبلومات الفنية وكلية التربية والدبلوم التربوي". المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢٩ (١٠٣)، ٣٧٧ - ٤٢٠.
٣٠. مؤيد جرجيس (٢٠٠٧). كشف الذات وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى تدريسي الجامعة والمحامين والصحفيين. جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد)، أطروحة دكتوراه.
٣١. ناصر العبيدي وسعيد ابن ديبس (٢٠١٧). "أثر برنامج إرشادي لخفض درجة إدمان الإنترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية في الرياض". المجلة التربوية الدولية المتخصصة: دار سمات للدراسات والأبحاث، ٦ (٥)، ١ - ١٦.
٣٢. ناصر المويزري وسعود الحربي وسميرة المذكوري (٢٠١٦). "إدمان الإنترنت وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة بدولة الكويت". مجلة دراسات الطفولة: جامعة عين شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة، ١٩ (٧٠)، ٢١ - ٣٥.

٣٣. نهلة عبد الله (٢٠٠٨). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقته بالحدثة لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ١١، (٤)، ١١-٤٤.

٣٤. نواف الحضيف (٢٠١٨). "إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالرس". مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، ٢ (١٩)، ٢٥ - ٤٩.

٣٥. يوسف مندى (٢٠١٩). "إدمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الكويت". رسالة ماجستير. جامعة مؤتة، مؤتة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Agbaria, Q., & Bdier, D. (2019). The association of Big Five personality traits and religiosity on Internet addiction among Israeli-Palestinian Muslim college students in Israel. *Mental Health, Religion & Culture*, 22(9), 956-971.
2. Astarini, N., & Yudiarso, A. (2019). *Personality does not Determine Internet Addiction: A Meta-Analysis*. Retrieved from: [http://hubsasia .ui.ac.id/uploads/submission/manuscript/3692/-ART-3692.pdf](http://hubsasia.ui.ac.id/uploads/submission/manuscript/3692/-ART-3692.pdf)
3. Kayış, A. R., Satici, S. A., Yilmaz, M. F., Şimşek, D., Ceyhan, E., & Bakioğlu, F. (2016). Big five-personality trait and internet addiction: A meta-analytic review. *Computers in Human Behavior*, 63, 35-40.
4. Wang, C., Ho, R. T. H., Chan, C. L. W., & Tse, S. (2015). Exploring personality characteristics of Chinese adolescents with internet-related addictive behaviors: Trait differences for gaming addiction and social networking addiction. *Addictive Behaviors*, 42, 32.
5. Young, K. S. (2009). Internet addiction test. *Center for on-line addictions*.
6. Zafar, M., Lodhi, I. S., & Shakir, M. (2018). Impact of personality traits on facebook addiction: the mediating role of perceived social support. *Journal of Research in Social Sciences*, 6(1), 239-258.

7. Zhou, Y., Li, D., Li, X., Wang, Y., & Zhao, L. (2017). Big five personality and adolescent Internet addiction: The mediating role of coping style. *Addictive behaviors*, 64, 42-48.